

(الخطبة الأولى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المناجاة الشعبانية

أيام شهر شعبان أيام التقوى والعتق والمغفرة وأيام المناجاة الشعبانية وهي من أعظم ما تركه لنا أهل البيت(ع) حيث كانوا يلتزمون بقراءة المناجاة الشعبانية ونحن بحاجة إلى معايشة مع هذه المناجاة والتي يستغرق الحديث فيها لساعات وأيام وليال والمحاور فيها لا تقف عند حد تقول المناجاة الشعبانية(إلهي إن خذلتني فمن ذا الذي ينصرتني حرمتني فمن ذا الذي يرزقني إلهي أنا عبد أتصل إليك، مما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك، وأطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك إلهي وألهمني ولها بذكرك إلى ذكرك وهمتي في روح نجاح أسمائك إلهي إن من تعرف بك غير مجهول ومن أقبلت عليه غير مملول إلهي كيف آيس من حسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولني إلا الجميل في حياتي لم يزل برك علي أيام حياتي فلا تقطع برك عني في مماتي يا قريبا لا يبعد عن المغتر به ويا جوادا لا يبخل عمن رجا ثوابه إلهي تول من أمري ما أنت أهله، وعد علي بفضلك على مذنب قد غمره جهله إلهي إن كنت غير مستأهل لرحمتك فأنت أهل أن تجود علي بفضل سعتك .. إلى ان يقول:- فشكرتك بإدخالي في كرمك، ولتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك) أيا منا وليالينا المحفوفة بالرحمة والرضوان وهذا شهر نبيك وسيد رسلك(ص)، شهر شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان والتعلق بأغصان طوبى وهي تتدلى من الجنة على بيوت المؤمنين ولدينا روايتان صحيحتان:(ان شجرة طوبى في الجنة منبتها دار رسول الله - ورواية أخرى ان شجرة طوبى موطنها في الجنة دار أمير المؤمنين قيل للإمام(ع): كيف؟ قال: إن دار رسول الله(ص) ودار أمير المؤمنين(ع) واحدة). إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظركنا إليك حتى تخرق أبصار القلوب وحجب النور حتى تصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك إلهي وألحقني بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً يا ذا الجلال والأكرام.

## ولادة المصلح الأعظم(ع)

نحن على أبواب ليلة النصف من شعبان وهي ليلة غاية في العظمة التي يقول فيها إمامنا الباقر(ع) أنها ليلة آل الله عز وجل على نفسه أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل المعصية. وهناك رواية جميلة أذكرها للتربية والعيش في أجواء الدعاء وآفاق الارتباط بالله تبارك وتعالى تقول:(رسول الله(ص) في ليلة النصف من شعبان كان مبيتة عند عائشة أم المؤمنين فافتقدت رسول الله في منتصف الليل فاخذتها الغيرة على رسول الله(ص) فقامت تبحث عنه حجرة حجرة ثم وجدته في صحن الدار ساجداً فسمعتة يدعو في سجديتين يقول في الأولى(سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي هذه يداي وما جنيت على نفسي يا عظيم ترجى لكل عظيم أغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم) وقال في السجدة الثانية(أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات والأرضون وانكشفت له الظلمات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين إلهي أعوذ بنور وجهك من فجأة نعمتك وتحويل عافيتك وزوال نعمتك اللهم أرزقني قلباً تقياً نقياً ومن الشرك برياً لا كافراً ولا شقيماً) فنهض رسول الله(ص) وعادت عائشة إلى الفراش فدخل النبي إلى حجرته وإذا يسمع نفساً عالياً قال(ص): يا عائشة ما هذا النفس العميق قالت: يا رسول الله كنت أسمعك وأنت تناجي فقال(ص): يا عائشة أتدريين أي ليلة هذه؟ إنها ليلة النصف من شعبان فيها تقدم الأرزاق) فالله الله أيها العباد فالمعصية توجب نزول النعمة الإلهية على فرد أو شعب، فلا يغتر الإنسان بعافية أو بصلاته وصيامه فإذا جاءت النعمة الإلهية لا ينفعه شيء فممكّن بسبب قلة الشكر أو إهانة مؤمن أو غيبة أو بسبب من الأسباب، حيث تسلب العافية وتدهور والعافية ليست فقط في البدن. أيها الناس يا من تطلبون الرزق وقضاء الحاجات هذه مواعيد لكم فلا تفوتكم هذه الفرص هذه ليلة النصف من شعبان فيها تقسم الأرزاق وتكتب الآجال وان الله تعالى ليغفر في هذه الليلة لخلقه أكثر من شعر معزى قبيلة كلب، وينزل الله ملائكته من السماء إلى الأرض نسأل الله تعالى ان يرزقنا أعمال ليلة النصف من شعبان.

## فكرة المصلح الأعظم

فكرة المصلح الأعظم الذي يرسم المستقبل السعيد للبشرية هي فكرة متجذرة في الثقافة الدينية التوحيدية الإسلام وغير الإسلام وهي مقولة الأديان الإلهية أنه يخرج رجل مصلح أعظم هو المهدي ابن الإمام الحسن العسكري(ع) أو غير الإمام العسكري(ع) هل هو عيسى بن مريم أو غيره المهم أنه يخرج رجل مصلح هو الإمام الأعظم، ومشروع المصلح الأعظم فكرة تتناغم مع طموحات البشرية حتى غير التوحيدية كل البشرية المؤمن والكافر يؤمنون به أي ان فطرة البشر هي أنهم يتجهون بأمل ان تشهد الدنيا حياة سعيدة وان هذه الفكرة متجذرة، وهناك اتجاهان هما:- اتجاه توحيدي، واتجاه مادي. والاتجاه التوحيدي يقول ان هذا الاتجاه سيتم عبر عناية إلهية خاصة وهي إنقاذ البشر من الظلام والظلمات كما هي النبوة فالنبوة لم تأت عبر جهود بشرية بل عبر عناية إلهية خاصة كذلك حركة الإصلاح العالمي والفهم الديني يقول تمر عبر عناية إلهية خاصة هي بانتخاب رجل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. والاتجاه المادي يقول لسنا بحاجة إلى عناية إلهية ولا نؤمن بها وإنما المستقبل السعيد نرسمه نحن البشر من خلال التطور والتمدن والتقدم وصراع الحضارات وما شاكل ذلك، وفي فكر الشيعة نعتقد ان مشكلة الإنسانية ليست مشكلة اقتصادية بل مشكلة الإنسانية مشكلة أخلاقية، والمشكلة الأخلاقية لا تحل إلا عبر الارتباط بالله تعالى والمدنية مهما تقدمت يفرق الإنسان في مستنقع السقوط الأخلاقي ولا يحلون مشكلة، وهذا الارتباط بالمطلق يحتاج إلى الإنسان الكامل المرتبط بالله الذي يقود المسيرة، والإنسان الكامل هم الأنبياء (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وحركة الإصلاح العالمي بعد النبي(ص) في عصر الظهور لا يمكن ان تتم إلا عبر الإنسان الكامل وهو ذلك الوريث المطلق كما قال رسول الله(ص): (لا تقوم الساعة حتى يظهر واحد من ولدي يواطئ اسمه أسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً) علاقة شيعة أهل البيت(ع) بالإمام المنتظر هي علاقة حقيقية وعلاقة مشاعرية وجدانية (ليت شعري أين استقرت بك النوى، أو أي أرض تقلك أو ترى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى، عزيز عليّ ان أرى الخلق ولا ترى، عزيز عليّ أن أناغي دونك أو أناجى، عزيز عليّ أن أبكيك

ويخذلك الوري، بنفسى أنت من عتيد عز لا يسامى، بنفسى أنت من أسيل مجد لا يضاهى، بنفسى أنت من أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرنا فحنى، أترانا نحف وأنت تؤم الملا، وقد ملأت الأرض قسطاً وعدلاً، متى ترانا ونراك فنقر عيناً أم متى ننتقع من مائك فقد طال (الصدى) هذه علاقة القلب الشيعي مع صاحب العصر والزمان(ع)، علاقة عقيدية وعلاقة مشاعرية اللهم عجل فرجه واجعلنا من أنصاره وأشياعه والمستشهادين بين يديه.

وبينه وبين موسى بن عمران أيضاً نقاط تشابه في الحياة والغيبة الاعجازية والغيبة المرافقة للحضور فهو عند الشيعة غائب في الوقت الذي هو غائب لكنه حاضر وهذا عمل إعجازي في الغيبة والحضور حتى قيل لأئمتنا(ع) (كيف يستفاد منهم في غيبيتي؟ قالوا كما يستفاد من الشمس إذا غطتها السحب) ولعل أجمل بحث قرأته عن الإمام المهدي(عج) وهو بحث سيدنا وأستاذنا الشهيد الإمام محمد باقر الصدر(رض) في كتابه بحث حول المهدي(ع) وهو من أروع ما كتب في هذا الشأن، وبشكل موسوعي كان كتاب الشهيد محمد صادق الصدر(رض) عن الغيبة الكبرى والغيبة الصغرى، وهناك مقال رائع جداً من أروع ما قرأته وهو مقال للسيد الشهيد محمد مهدي الحكيم(رض) في تفسير فكرة كيف ان الكون مربوط بفكرة إمام العصر لأن لدينا روايات تقول:(لولا الإمام لساخت الأرض بأهلها) وهذا نفسره على ان كل الوجود قائم على إمام العصر.

## **انتشار الدين الإسلامي في اندونيسيا**

اليوم نقف على مطالع أبواب الفرج العظيم وانتشار الدين في العالم الإسلامي وخاصة في اندونيسيا وفي شرق آسيا وهذا الدين القويم الذي لم تستطع الحضارة المادية ان تسحقه وعشرات الآلاف يتجهون إلى الصلاح وأذان الفجر تسمعهم وأنت في العاصمة هناك يقام أضخم مسجد تقابله أضخم كنيسة والمسجد الضخم بحضوره والكنيسة الخالية اليوم العالم الاستكباري يراهن على الاستفادة من القوة الدينية وهناك في اندونيسيا المؤتمر الذي حضرناه وهو تحت عنوان(الإسلام رحمة للعالمين) والقائمون بهذا المؤتمر هم النهضة من العلماء أي

جماعة العلماء وأنصارهم، هؤلاء ثلاثة وخمسون مليون يملكون خمسة آلاف فندق وعشرات المستشفيات ورئيس الجمهورية هم عينوه ورئيس الوزراء كذلك، رغم ان الغرب موجود وأمريكا موجودة والمادية موجودة لكن الدين هو الحاكم وهذا بحث يجب ان يحلله السياسيون والباحثون أنه ماذا يجري في العالم الآن؟ فنحن على مطالع أبواب الفرج العظيم.

## الزيارة الشعبانية

بالأمس كنت قادما من بغداد والأحياء التي كانت ملتبهة بالأعمال المضادة للسائرين وإذا الزحف البشري للمشاة رجالاً ونساءً والمواكب متصلة خيط بخيط وهو شيء مذهل، وسأقرأ لكم بعض الروايات آية الله السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) يذكر حقيقة وهي ان قضية الحسين (ع) هي فوق القوانين أي حينما نحلها سياسياً ممكن أن ننتهي إلى نتيجة لكن هذه القضية فوق القوانين، أي ان العراق والحسين (ع) بالقوانين المادية هو الآن منته فلا يمكن لمؤرخ وباحث اجتماعي ان يؤرخ للحسين (ع)، وإلا كيف نفسير ليلة النصف من شعبان والناس المشاة بالآلاف في ظروف العراق المعروفة لدى العالم، وكنت أنظر إلى مشهد الزائرين ولا أدري هل هم بشر أم الملائكة نزلوا إلى الأرض فلا يمكن تفسير بعض المشاهد إلا بتلاحم الأرض والسماء ونحن نعتقد بها فلا يقول قائل ان هذا غلو فقد تلاحمت الأرض والسماء في معركة بدر والروايات عندنا تقول في زيارة الإمام الحسين (ع) أيضاً تلاحم الأرض والسماء والبشر والملائكة في هذه الزيارة تقول الرواية عن المفضل بن عمر (قال أبو عبد الله (ع): كآني والله بالملائكة وقد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين (ع) قالت: فيتراون لهم قال (ع): هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم) وإلا من يسير هذه الحشود مشياً على الأقدام؟!.

وكان لنا بحث مع بعض القيادات من إخواننا في حزب الله في تقييم الشعب العراقي فقد كانوا يقولون إن العراقيين بحاجة إلى روح الحسين (ع) كي يخوضوا معركة قتالية فقلت لهم: أن العراقيين لديهم روح الحسين وعقل علي (ع)، ومن الخطأ ان نفرق بين هذه المشاعر،

واستعرضت المشهد العراقي في كلمتي لهم فقلت: إن هناك ثلاثة مواقع كبرى في العراق وهي رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ورئاسة البرلمان وتم تقسيم الأمر بين الشيعي، والسني، والكردي، فكل موقع مسؤولية شيعي نأباه كردي وسني، وضربت لهم مثال رئيس الجمهورية نأباه سني وشيعي، ورئيس الوزراء الشيعي نأباه سني وكردي، ورئيس مجلس البرلمان سني ونأباه شيعي وكردي، وهي معادلة جميلة وبعد انتهاء هذا التوضيح البسيط قال رئيس الجلسة: إنني مندهش لهذه الأرقام، وقال قائل ثان: نحن يجب علينا ان نقتدي بالعراق في هذا التوزيع الجميل.

الرواية عن الإمام الصادق(ع) قال:(من زار الحسين(ع) ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، وعن الإمام زين العابدين(ع):(من أحب ان يضافحه مائة ألف نبي وأربعة عشر الف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين(ع) في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين يستأذنون الله تعالى في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة أولوا العزم من الرسل نوح وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمد(ص)). الشعب العراقي يستحق ان يسجد له التاريخ فبورك لكم ولأقدامكم التي سعت لزيارة الحسين(ع) ويجب ان نشيد بالجهود الأمنية التي شاركت فيها كل الإدارات المدنية للفرات الأوسط وبحمد الله تعالى تعاظمت هذه المحافظات لحفظ الأمن في كربلاء في الزيارة الشعبانية ونحن نشكرهم جميعاً.

بالأمس كان هناك حادث تفجير في الإسكندرية من قبل امرأة وقال صاحب أحد المواكب: (هؤلاء ماذا يريدون ان يصنعوا فلا يمكن أن ننسى ذكر الحسين(ع))، هؤلاء مجانيين فلا يعلمون أي روح تغمر هؤلاء والملائكة تدفع هؤلاء باتجاه الحسين(ع) ويود أحدهم ان يكون التفجير قد أصابه قبل أخيه في هذه الملحمة التي سطرها العراقيون.

## (الخطبة الثانية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مشاهد في الواقع العراقي

لدينا حديث عن عودة المهاجرين، فقد أصبح يعود إلى العراق عشرات آلاف المهاجرين بحسب تصريحات وزارة الداخلية وهناك أيضاً تبادل استثماري واقتصادي وسياسي مع الدول العربية وأخيراً السعودية ألتزمت مشروع إعادة معمل الأسمن ت في محافظة بابل وجرى تعاقد الكويت مع شركة العقيق لبناء مدينة النجف السياحية الضخمة خلال عشر سنوات، والأردن بعد زيارة الملك عبد الله الثاني إلى العراق كان هناك قرار استثمار اقتصادي وتبادل تجاري ونحن مع هذه الانفتاحات في أكثر من مجال، وكذلك أرسلت مصر مبعوثاً للبحث عن مكان مناسب لسفارتها.

### الانتخابات القادمة

لدينا كذلك انتخاب مجالس المحافظات القادمة وأؤكد بهذا الخصوص على وجهة نظر المرجعية الدينية التي تعتقد ان الحضور الانتخابي القادم مطلوب ويجب على كل الشعب العراقي ان يعظ على نواجذه ويصبر ويتقدم في الملحمة القادمة ضمن هذه الأضواء والأنوار التي يسجلها علماءنا كأسس في توجيه الانتخابات وقد اطلعتم على بيان أصدره آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض ونحن نعرف إن هؤلاء المراجع لديهم رؤية واحدة حيث يقول (ومن هنا تتطلب مسؤولية الجميع إزاء بلدهم وأنفسهم الاشتراك في الانتخابات بقوة وان ينتخبوا من كانت له سمعة طيبة في أوساطهم ومن كان كفوءاً مخلصاً ونزيهاً ولا يدلون بأصواتهم عشوائياً ومعرفة المرشح ونزاهته وكفاءته وعدم الانجرار وراء الوعود غير الواقعية والرنانة والدعايات الفارغة وعدم بيع أصواتهم بالمال لأنه أمر بغاية الخطورة حيث انه يغير مجرى الانتخابات عن موقعها الصحيح) ونؤكد بدورنا على أهمية هذه الانتخابات ولدينا ثقة بالله تعالى واعتزاز بشعبنا ان سينزل مرة أخرى لصنع الملحمة الانتخابية الصحيحة فشعبنا لم يخطئ في

الانتخابات الماضية وسوف لن يخطئ في الانتخابات القادمة فهي حرة مفتوحة والمقياس هو الشخص نفسه.

## العلاقات العربية العراقية وزيارة الملك الأردني للعراق

وقبلها كانت زيارة سعد الحريري النائب في البرلمان اللبناني ورئيس كتلة المستقبل وتأتي زيارة الملك عبد الله الثاني الأولى من نوعها لرئيس عربي إلى العراق وهذا له مدلول انكسار الحواجز التي وضعت بين العراق والعالم العربي وسوف تتدفق هذه الزيارات بل سوف يتسابقون لزيارة العراق الذي راهن البعض على تحطيمه وتهشيم أضلاعه في الوقت الذي قال الملك الأردني: (جئت أحمل رسالة العالم العربي في الانفتاح على العراق). ونحن أمام توثيق مقولتنا في السنوات الخمس السابقة ان التجربة العراقية ستنجح والدول العربية ستعود حيث لا يمكن ان تنفصل عنه مهما سطوروا، وقد عملت الصحافة السعودية بعد زيارة الملك الأردني وكتبت حتى تشوه هذه الصورة فأصبحنا نقرأ في جريدة المستقبل والحياة ان مصر منعت إحياء ذكرى الحسين(ع) في الثالث من شعبان خشية ان يعمل العراقيون طقوساً خاصة ويثبتوا النفوذ الشيعي في مصر، الآن العالم تسييره الأصابع الدينية وهذا شيء جديد وعلى كل حال يتحدث أكثر من كاتب في المملكة عن قصة الامتداد الشيعي وان ملك الأردن بزيارته أغلق ملف التنافس الطائفي-الذي يخافون منه- ويقول الكاتب واسمه الشرياني في الحياة السعودية:(الحس المذهبي بين الشيعة والسنة هدف إيراني لا يحتاج إلى دليل!) وهذه أمة كاملة عريقة ترتبط بأهل البيت(ع) في الباكستان والهند وإيران والعراق فهل يضحكون على أنفسهم أم على الناس، وما يعني إن إحياء ذكرى الحسين(ع) في مصر تحريض على السلطة، ومرة أخرى يقول:(انه هدف أمريكي!) والحقيقة ان الهدف ليس قومياً ولا طائفياً ومن الخطأ تصنيف العراق على أمريكا أو إيران بل الصحيح تصنيفه على الواقع العراقي، كما ندعو الكتاب العرب لتقوى الله تعالى فيما يكتبوه فالخطأ كل الخطأ تصنيف العراق ذي الأكثرية الشيعية والمكون السني الكبير والمكون الكردي الكبير على جهة، فهناك جهل في السياسة لدى

هؤلاء الناس إذا لم تكن أحقاداً، يجب تبديد مصادر القلق من خلال تقدير الرؤية الصحيحة للواقع العراقي والتأكيد على الكتاب العرب لتقوى الله تعالى.